

## تفسير سورة النساء الآية (23) لفضيلة الشيخ العالمة ابن عثيمين

### رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضمكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن.  
واسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما. ثم قال تعالى ولا تتمنوا - 00:00:01

ما فضل الله به بعضمكم على بعض وهذا ابتداء درس الليلة. لا تتمنوا لا نافية. وجزم الفعل بها بحفظ النون. وما فضل مفعول تتمنوا  
فما هو التمني؟ التمني الطمع فيما يعصر نيله او يتذرع نيله - 00:00:37

هذا التمني الطمع فيما يتغمس او يتذرع نيله فقول الشاعر الرايت الشاب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب. هذا طمع فيما يتأنى فيما  
يتذرع نيله وقول الفقير يا ليت لي مالا فاتصدق منه هذا الطمع فيما يتغمس نيله - 00:01:05

وقد يطلق التمني ويراد به الرجوع مطلقا الرجوع بان يطمع الانسان في امر يسهل نيله وان كان لا يحصل له لكنه يسهل نيله لو شاء الله  
فقول لا تتمنوا اي لا تطمعوا اي لا تطمعوا - 00:01:34

في امر فضل الله به بعضمكم على بعض وقوله فضل الله اي زاد به بعضمكم على بعض سواء كان ذلك في العلم او في المال او في الولد  
او في الجاه او في الملك او في غير ذلك. لا تتمنني - 00:01:59

ما فطر الله به بعضا ما فضل الله به غيرك عليك. لأن الفضل يزيد من؟ يزيد الله يؤتى من يشاء ثم قال للرجال نصيب مما اكتسبوا  
وللنماء نصيب مما اكتسبن - 00:02:20

للرجال نصيب مما اكتسبوا وذلك النصيب هو ما ما يعطيهم الله اياه من الثواب على الاعمال الصالحة وللنماء نصيب مما اكتسبن اي  
من الاعمال الصالحة لهن نصيب كل بحسب ما قدر الله له - 00:02:39

هل الرجال الجهاد وللنماء حفظ البيوت هناك فرق بين الجهاد وحفظ البيوت لكن من الذي فضل هؤلاء بهذا وهؤلاء بهذا؟ او من الذي  
خص هؤلاء بهذا هؤلاء بهذا هو الله. اذا ما دام الامر الى الله فالله سبحانه وتعالى حكم عدل - 00:03:03

يعطي كل واحد منهم من الجنسين ما يليق به وسيأتي ايضا بيان ما فضل الله به الرجال في قولها الرجال قومون على النساء فالمهم  
ان ما فضل الله فيه بعض الناس على بعض سواء بسبب الذكورة او بسبب الغنى او العلم او الصحة - 00:03:29

او المال او غير ذلك فهو من فضل الله. لا تتمنني لا تتمنني ما فطر الله به غيرك عليك. ثم قال وسائلوا الله من فضله اسألوا وقراءة سلوا  
الله كلاما قرأتان سبعينتان - 00:03:51

وسائلوا الله من فضله اي من الذي فضل بعظمكم على بعض اسئلته واما سألكم الله من فضله اعطاكتم فمثلا اذا رأيت شخصا قد فضل لك  
في المال فلا تتمنني هذا المال الذي اعطاه الله هذا الرجل - 00:04:12

ولكن اسأل الله من فضله. وجدت رجلا فضل لك في العلم. لا تتمنني هذا العلم الذي اعطاه الله غيرك. ولكن اسأل الله من فضله  
وخل علمه يبقى له. وماله يبقى له في المسألة الاولى - 00:04:33

وسائلوا الله من فضله. السؤال هنا سؤال عطا ولا سؤال علم نعم؟ سؤال العطاء انت انت سأله اي طلب منه ان يعطيه مالا كما في  
قوله تعالى للسائل والمحروم وسائله استخبره يعني سؤال علم يعني يريد ان يخبره - 00:04:53

فهل هذا سؤال مال او سؤال علم. سؤال عطا. اي سؤال ما يعني يسأل الله ان يعطيكم. فهو سؤال عطاء وعدنا عن قولنا سؤال مال

لان الانسان قد يسأل الله غير المال. كالعلم والجاه والذكاء والعقل وما اشبه ذلك - 00:05:22

واسألاوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما الجملة هذه استئنافية والدليل ان الاستئنافية ان همزة ان همزة ان كسرت وهمزة هنا تكسر في الابتداء وعلى هذا فهي جملة استئنافية - 00:05:46

لبيان قطع التمني اي تمني الانسان ما فضل الله به غيره عليه. يعني ان ما فضل الله به الغير فهو صادر عن عن علم بان هذا المفضل اهل للتفضيل فالرجال اهل للجهاد. اهل لحماية الاوطان اهل لحماية الدين وما اشبه ذلك. بخلاف النساء فان فانه - 00:06:10

قادرة في هذه الآية في هذه الآية فوائد كثيرة منها نهي الانسان ان يتمنى ما فضل الله به غيره عليه لقوله ولا تمني وهل النهي للتحريم الجواب نعم هو للتحريم - 00:06:38

لان هذا النوع من التمني هو الحسد والحسد بعينه لانه قال ما فضل الله ولم يقل مثل ما فضل الله لو قالت الثمنه مثل صار في المسألة اشكال وصارت او اية ينافق اخرها في قوله واسألا الله من فضله - 00:07:04

قال لك المعنى لا تمنوا ان ما فضل الله به الغير يكون يكن لكم ويحرم ايام الغيب وعلى هذا فنقول النهي هنا للتحريم وهذا النوع هو الحسد ولكن يعلم ان نتمنى ما اعطاه الله الغير - 00:07:28

ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول ان يتمنى زواله لغير احد يتمنى زواله بغير احد والثاني ان يتمنى زواله لغيره لغير المتمني والثالث ان يتمنى زواله لنفسه فما هو الذي في الآية هنا؟ الاول او الثاني او الثالث؟ لا لا - 00:07:49

ما النوا ما فضل الله به؟ الثالث الثالث لا شك ان هو الثالث يتمنى ما اعطى الله ما اعطى الله غيره من تفضل ولكن الاول والثاني معلومان من ادلة اخرى - 00:08:22

انه يحرم على الانسان ان يتمنى زوال نعمة الله على غيره سواء تمنى ان تزول الى شخص او ان تزول مطلقا وهذا هو الحسد عند جمهور اهل العلم. وقال شيخ الاسلام رحمة الله ان الحسد كراهة ما اعطى الله هذا الرجل من فضله - 00:08:39

سواء تمنى زواله ام لم يتمنى زواله فاذا كرهت ما ينعم الله به على غيرك فهذا هو الحسد ومن فوائد هذه الآية الكريمة حكمة الله سبحانه وتعالى في العطاء والمنع - 00:09:00

حيث يفضل بعضا على بعض ولا شك ان هذا صادر عن حكمة وليس مجرد اختيار خلافا لمن انكر حكمة الله وقال ان فعله لمجرد الاختيار بل هو الاختيار لاختيار صادر عن حكمة. ومن فوائدها - 00:09:19

الآية الكريمة اثبات ان الاحكام تدور مع عللها لقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فنصيب الرجال يليق بهم ونساء النساء ونصيب النساء يليق بهن ومن فوائد الآية الكريمة جواز ان يتمنى الانسان ما مثل ما فضل الله به غيره عليه - 00:09:45

وجهه قوله اسألوا الله من فضله نسأل الله من فضله فانت فتحن لا نقول لك لا تمني ان يعطيك الله مثل ما اعطى فلان تقول لا بأس ولكن لا تمني ما اعطاه الله فلانا وبينهما فرعون - 00:10:24

ومن فوائد هذه الآية الكريمة الفرق بين الجنسين الرجال والنساء وقد قيل ان الآية نزلت بسبب قول بعض النساء لما انزل الله تعالى للذكر مثل حظ الاناثين فقال بعضهن يا ليتنى ذكر - 00:10:48

حتى يكون لي مثل الذكر ولا انقص عنه وسواء صح هذا السبب ام لم يصح فان الآية تدل على ان بين الجنسين فرقا خلافا لمن يحاول ان يجعل الجنسين على حكم واحد - 00:11:11

بل يحاول ان يفظل النساء على الرجال ومن فوائد الآيات الكريمة ساعة فضل الله عز وجل وكرمه لقوله واسألاوا الله من فضله. فهو سبحانه وتعالى لم يأمرنا بالسؤال الا ليعطيينا - 00:11:35

لانه لو امرنا بالسؤال من غير ان يعطيانا لكان هذا ايش؟ عبثا لافائدة منه ولكنه عز وجل كريم هو الذي يتعرض لعباده يقول اسئلوني واسألا الله من فضله. وينبغي في السؤال - 00:11:58

ان يكون على الادب المطلوب وذلك بان تسأله سبحانه وتعالى سؤال مفتقر لا مستغنى هاي واحد تسأله سبحانه وتعالى سؤال

من يثق بربه وانه قادر لا لا سؤال تجربة - 00:12:19

سؤال من يثق بالله وانه قادر على الاعطاء سؤال من يثق بوعد الله وانه يعطي السائل ما سأله وينبغي ان يختار الانسان الازمان والاماكن والاحوال التي تكون سببا في الاجابة - 00:12:42

مثال الازمان اخر الليل وما بين الاذان والاقامة ومثال الاماكن ايش ؟ لا. نعم ان يكون في في الاماكن الفاضلة ومثال الاحوال حال السجود حال السجود حال السفر حزن المطر فينبغي ان ان يختار الانسان ما يكون اقرب الى الاجابة - 00:13:08

خامسا ان يكون مجتنبا للحرام لان اكله حرام حائل يمنع من قبول الاجابة من قبول الدعاء لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:13:44

وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروه لله وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:14:06

ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشت اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام. قال فاني يستجاب لذلك ان هذه استفهام واستبعاد - 00:14:23

يعني بعيد ان يستجاب لهذا الرجل سادسا لا يعتدي بالدعاء والله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتمدين فان اعتدى في الدعاء بان سأل ما لا يحل له - 00:14:47

بل بان سأل ما يمتنع شرعا او قدرا فانه لا يجاب لو سأل اثما بان قال والعياذ بالله اللهم يسر له امرأة يزني بها او كأس خمر يشربه فهذا لا يستجاب له عداون - 00:15:11

استهزأ بالله عز وجل هذا لا يمكن ايش ؟ شرعا لا يمكن قبوله لانه محرم شرعا امتنعوا شرعا ممتنع قدرا مثل ان يقول اللهم اجعلني نبيا لان هذا ممتنع قدرا بخبر الله. لا لانه مستحيل لذاته. هو غير مستحيل - 00:15:33

لكن بخبر الله صار مستحيلا لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجاله ثم لكن رسول الله وخاتم النبفين كل هذه اداب ينبغي للانسان ان يراعيها في الدعاء ومن فوائد هذه الاية الكريمة - 00:15:58

اثبات علم اثبات عموم علم الله في قوله ان الله كان بكل شيء عليما ومن فوائدها الاقتناع الاقتناع بما حكم الله به شرعا او قدرا كيف ذلك لاني اذا علمت انه صادق عن علم - 00:16:18

اقتنعت قلت لولا ان المصلحة في وجود هذا الشيء ما فعله الله لان الله سبحانه وتعالى لا يفعل الا عن ايش ؟ عن علم فيزيدني هذا اقتناعا بما قضاه الله شرعا او قدرا - 00:16:50

ومن فوائدها وجوب المراقبة مراقبة الله لان العاقل اذا علم ان الله سبحانه وتعالى يعلم فسوف يراقب ربه بلسانه وجناه واركانه بلسان احمد كيف يراقب الله بلسانه لا يقول ما حرم الله - 00:17:11

جناه بقلبه يعني لا يعتقد شيئا حرمه الله او يقول شيئا حرم الله بالقلب لان قول القلب هو حركته عمله. اركانه جوارح نعم طيب نسأل الله ان يرزقنا واياكم الایمان. لان الانسان اذا امن حقيقة بهذا فسيراقب الله - 00:17:44  
لان الله يعلم بل قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه - 00:18:16